فلسطينيو أوروبا: شعبنا لن يتهاون مع المفرطين بحقوقه

الاثنين 6 سبتمبر 2010 12:09 م

06/09/2010م

أعربت عشرات المؤسسات والتجمّعات الفلسطينية في أوروبا، عن بالغ قلقها من الخطوات المتسارعة التي أقدمت عليها "سلطة فتح" في رام الله، في بـدء المفاوضات المباشـرة مع حكومـة الاحتلال في واشـنطن، بـدون تفويض من الشـعب الفلسـطيني وقواه الحيّة صاحبة الحق في هذا الأمر، وأكدت أنّ الانخراط في المسار التفاوضـي الجديـد الذي انطلق في واشـنطن، هو في شـكله ومضـمونه سابقة جديدة في الأداء السياسـي غير المسؤول، يأتي عبر الرضوخ الكامل لشروط نتنياهو وحكومته المتطرّفة.

وأوضـحت واحد وعشـرون مؤسـسة فلسطينية في أوروبا في عريضة جماعية أن انطلاق المفاوضات في واشنطن هي جزء من مسار هدفه التغطية على القتل والحصار والتشـريد، وتهويد القدس وإفراغها من المقدسـيين، وبناء المزيد من المستوطنات وتشييد الجدران وإقامة المعازل، وهدم البيوت وطرد الفلسطينيين في الداخل ومصادرة الأراضي.

وأضافت العريضة: "لا تلوح اليوم مجدداً في الأفق، عبر مواصـفات المفاوضات الجديدة وشروطها، أيّة إمكانية لتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه غير القابلة للتصرّف والاستجابة لمطالبه المشروعة".

وحـذرت المؤسـسات والتجمّعات الفلسـطينية في أوروبا، المُوقِّعـة على العريضـة، من أنّ الذهاب إلى المفاوضات، في ظل الظروف الراهنة، هو تفريط واضح بالحقوق والثوابت الأساسية ودعت لصون حقوق الشعب الفلسطيني وحماية ثوابته، وعدم القبول بالمساومة عليها بأي شكل من الأشكال، وقالت بـ "أنّ أيّة إتفاقيات تمسّ بهذه الثوابت هي اتفاقيات باطلة وفاقدة للشرعية".

وأشارت العريضة إلى أن الانخراط في ما أسـمته بـ "التيه التفاوضـي الجديد"، يعكس رغبة فريق معزول شعبياً، ولا تفويض له، شعبياً ووطنياً، أو دستورياً وموسساتياً، بالإقدام على ذلك، وقالت: "إنّ المفاوضات الجديدة، هي في شكلها ومضمونها، لا تمثل مشروعاً لحلّ عادل للقضية الفلسطينية، بل هي في الأساس تهديد بتصـفية القضـية، والإتيان على حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة غير القابلة للتصرّف. بل نحذِّر من أنّ حكومة الاحتلال وبدعم من حلفائها رعاة التفاوض، تسـتخدم المفاوضات غطاءً لعدوانها المركّب على شـعبنا وأرضـنا، وهجمتها المحمومة على القدس، وتستعملها ذريعة للإتيان على حقوق شعبنا وثوابته وقطع الطريق على حقه في تقرير المصير والخلاص من الاحتلال وسيادته على أرضه وديار ه وموارده".

وحـذرت العريضـة من خطورة الاعـتراف بيهوديـة الكيان الصـهيوني، باعتباره محاولـة لتقويض حقّ العودة الفلسـطيني غير القابل للتصـرّف، ويهـدِّد أبناء فلسطينيي 48 في وجودهم على أرضهم التاريخية.

ولم تستبعد العريضة أن يكون الرفض الصهيوني لاشتراطات فريق السلطة المفاوض جرى بالتنسيق مع الإدارة الأمريكية، وقالت: "إنّ انهيار الاشتراطات التي وضـعها محمود عبـاس، واحـداً تلو الآـخر، بخاصـة بشـأن الاستيطان ومرجعيـة المفاوضات، قـد برهن لكافـة الأطراف على ما وصل إليه موقف جناح السـلطة المفـاوِض من ضـعف بالغ. وإنّ في ذلك ما نبّه شـعبَنا الفلسـطيني إلى خطورة الموقف، وفداحـة المآلات المترتبـة على الاسـتدراج الراهن إلى طاولة المفاوضات، ضمن شروط مسبقة حدّدتها حكومة التطرّف الصهيونية بترتيبات معهودة مع الإدارة الأمريكية".

وأعربت العريضـة عن أسـفها لارتهـان قرار فريق التفـاوض للاحتلال، وقالت: "إنّ التـذرّع بممارسـة ضـغوط خارجيـة على السـلطة في رام الله كمقـدِّمة للاسـتجابة لإملاءات التفاوض، قد أزاح السـتار مجدداً عن حقيقة الارتهان السياسـي القائم في جناح التفاوض العبثي. لقد اتضح جليّاً أنّ أولئك الرسميين في رام الله قد أسـقطوا شـعار القرار المسـتقلّ منذ زمن، وأنّهم أصـبحوا هدفاً سائغاً للضـغط والابتزاز السافر ممّن لا يريدون خيراً بشعبنا الفلسطيني وقضيّته العادلة، بينما يتمّ إعفاء حكومة الاحتلال من أي ضغوط أو إملاءات كانت".

وأضـافت: "يبـدو واضـحاً ذلـك الترابـط بين التورّط في "المفاوضـات المباشـرة" وتصـعيد التعاون الأمني بين أجهزة السـلطة في الضـفة الغربيـة وقوات الاحتلال ومخابراته، خاصّة مع تصـعيد الاعتقالات في صـفوف أبناء شـعبنا وتقييد الاحتجاجات السياسـية والاعتراضات الشـعبية على المسـلك السياسـي العبثي الذي انطلق في واشنطن".

وأكدت العريضة أنّ المسار التفاوضـي الجديد يتكفّل فقط بزيادة تعقيد الأوضاع، ويضع نصب عينيه إطالة أمد الاحتلال الصـهيوني وسياساته الخطِرة التي يدفع الشـعب الفلسـطيني ثمنها، وقالت: "نؤكد إنّ أيّاً مما قد تتمخّض عنه جولات التفاوض الجديدة، لا تُلزِم الشعبَ الفلسطيني، وأيّ توقيع قد يأتي على أيّة مقرّرات في هذا المسار ستبقى حبراً على ورق، كونها فاقدة للشرعية الفلسطينية".

ودعا الموقعون فريق السـلطة إلى تغليب خيار المصالحـة الوطنيـة على الـذهاب إلى المفاوضات، وقالت: "نرى أنه بـدلاً من الـذهاب إلى مفاوضات عبثية وملاقـاة رئيس الوزراء الصـهيوني المسـتمرّ في حربه اللامنتهيـة ضـد أبنـاء شـعبنا في الوطن والشـتات؛ كان الأولى إنجاز المصالحـة والانحياز إلى خيار

الشعب الفلسطيني بكلِّ فئاته وفصائله التي تطالب بالثبات على المبادئ والحقوق التاريخية بدون تفريط، والسعي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تنهض بالاستحقاقات الكبيرة التي ينتظرها شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات".

وختمت المنظمات بالقول: "حتماً لن يتهاون شعبنا الفلسطيني، في العاجل والآجل، مع المُقَرِّطين بحقوقه والناقضين لثوابته، والوالغين في مشروعات التصفية والتفريط، والمتورِّطين في التعاون مع الاحتلال وخدمة أجهزته ومخابراته".

ومن بين المؤسسات والتجمّعات الموقِّعة على العريضة: الأمانة العامة لمؤتمر فلسطينيي أوروبا، مركز العودة الفلسطيني ـ لندن، تجمع الأطباء الفلسطينيين في أوروبا، رابطة المهندسين الفلسطينيين في أوروبا، رابطة المرأة الفلسطينية في أوروبا، التجمع الفلسطيني ـ ألمانيا، المنتدى الفلسطيني ـ الدنمارك، المنتدى الفلسطيني ـ بريطانيا، مركز العدالة الفلسطيني ـ السويد، التجمع الفلسطيني ـ إيطاليا، رابطة فلسطين ـ النمسا، المنتدى الفلسطيني ـ هولندا، المنتدى الفلسطيني ـ فرنسا، البيت الفلسطيني ـ مالمو ـ السويد، مؤسسة الحق الفلسطيني ـ إيرلندا، رابطة حق العودة ـ ألمانيا، التجمع الفلسطيني ـ هولندا، نقابة المهندسين الفلسطينية ـ السويد، نقابة الفنانين الفلسطينيين ـ السويد، نقابة المعلمين الفلسطينيين ـ السويد، التجمع الفلسطيني ـ إيرلندا.

المصدر : المركز الفلسطيني للإعلام